نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ

[تفريغ الإصدار المرئي]

قسم الدروس الدعوية

" كشف الحقائق "

للشيخ المجاهد

خالد الحسينان (حفظه الله)

(أبي زيد الكويتي)



الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي



رمضان 1432 هـ | 8-2011 م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم تفريغ الإصدار المرئي

كشف الحقائق

للشيخ المجاهد/ خالد الحسينان (حفظه الله)

الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

قسم الدروس الدعوية

6 رمضان 1432 هـ

6/8/ 2011 م

(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ*وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا مباركًا طيبًا فيه, وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله, أما بعد:

أحبابي الكرام, هذا اللقاء بعنوان كشف الحقائق, وما أحوجنا ونحن في هذا الزمان الذي قد غُيِّبت فيه كثيرٌ من الحقائق عن واقع المسلمين, فهناك حقائق مزيفة اتخذها بعض الناس دينًا, وهناك حقائق مغيبة عن واقع الناس, ولهذا أحببنا في هذا اللقاء أن نكشف بعض الحقائق, سواءً كانت حقائق عن غير المجاهدين أو حقائق عن المجاهدين.

تسأل كثير من الناس وللأسف حتى من أهل العلم والفضل, تسأله تقول له ماذا تعرف عن المجاهدين؟ ماذا تعرف عنهم؟ عن أحوالهم، عن أخلاقهم، عن صفاتهم؟

يقول لك: والله على حسب ما نسمع في الأخبار, فجَّروا, قتلوا, دمَّروا, أحرقوا.

بس هذا تعرف عن المجاهدين؟! الجهاد عالم عظيم كبير, مدرسة الجهاد من أروع وأجمل المدارس عبر التاريخ.

لكن للأسف الشديد أنَّ بعض الناس يتعرف على المجاهدين عن طريق بعض القنوات الفضائية, عن الإعلام, وهذا الإعلام تعرفون أنَّ منه الإعلام الفاجر الفاسق, فتجد للأسف الشديد أنّ بعض الناس يأخذ أخبار المجاهدين عن الكافرين والمنافقين.

طيب هناك منتديات للمجاهدين تكشف الحقائق عن واقع المجاهدين وعن أحوال المجاهدين وعن ماذا يعمل المجاهدون, طيب لماذا لا تأخذ أخبار المجاهدين من منتديات المجاهدين؟

لكن للأسف الشديد –واسمحوا لي بهذه العبارة– أقول لكم للأسف الشديد أنَّ بعض الناس يخاف, من شدة رعبه من الاستخبارات, يعني أنا أخشى على هذا الإنسان أن يقع في خوف السر, معروف خوف السر خوف الشرك، يقول لك والله أنا أخاف أن أدخل على مواقع المجاهدين وأُكتشف أني من المجاهدين.

فهو عنده رعب شديد وخوف عظيم من الاستخبارات أكثر من خوفه من الله سبحانه وتعالى, ممكن في السر يعصي ربه سبحانه وتعالى ما عنده مشكلة, لكن يدخل على مواقع المجاهدين أووه هذه مشكلة كبيرة, يا رجال بروحك انت ما أحد يدري عنك, شوف ماذا يحدث للمجاهدين.

قالك لا خلك بعيد، السلامة لا يعدلها شيء.

فأحببنا أحبابي الكرام في هذا اللقاء أن نتعرف على بعض الحقائق، سواءً كانت في غير المجاهدين أو كانت من المجاهدين, والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ).

فمن الحقائق أحبابي الكرام المزيفة والتي كانت قد لُبّست علينا, أنا عندما جئت إلى أرض الجهاد كنت آخذ أفكار ومفاهيم خاطئة وسيئة جدًّا جدًّا جدًّا عن المجاهدين, وعندما جئت إلى أرض الجهاد أكرمني الله سبحانه وتعالى، وهذا يعتبر من فضل الله سبحانه وتعالى وكرمه ورحمته وفضله أنّ الله يكرم عبده أن يخرجه إلى الجهاد في سبيل الله, أن يكون مجاهدًا مرابطًا مهاجرًا.

فمن الحقائق التي زيفت علينا يوم كنا في بلادنا, كنا نسمع من بعض الناس، وللأسف الشديد من بعض أهل العلم من يقول أو من يسمّي من يذهب إلى الجهاد يسميهم بالفضائيات يسميهم "سفهاء الأحلام", انتبه للعبارة هذه ترا هذه العبارة خطيرة, تسمي من يذهب إلى الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الرب سبحانه وتعالى، ولإحقاق الخلافة على وجه الأرض تسميهم سفهاء الأحلام, يعني الذي قعد عن الجهاد هم من كبراء الأحلام, هم من العقلاء والحكماء؟!

طيب أين أنت من قوله سبحانه وتعالى, وقد وصف الله جل وعلا من صفات المنافقين, المنافق دائمًا يلمز بالمجاهدين, الصفة التي يمتاز بها المنافقين أنه دائمًا يتشمت بالمجاهدين، ودائمًا يتصيد أخطاء المجاهدين, يفرح ويستبشر عندما يسمع أخطاء المجاهدين, ترا هذه من صفات المنافقين انتبهوا.

الله جل وعلى ماذا يقول؟ (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) هذه عادة المنافقين دائمًا يسخرون بالمجاهدين, ورسولنا عليه الصلاة والسلام يقول: "بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم" هذا نوع من الاستحقار، نوع من الازدراء، أنك تتنقص من أقدار إخوانك المجاهدين الذين ذهبوا لنصرة دين الله سبحانه وتعالى, تسميهم سفهاء الأحلام؟!

وهل هذا الشخص يسمي من يذهب يقاتل مع الجيوش النظامية التي تقاتل من أجل الوطنية والقومية هل يسميهم سفهاء الأحلام؟ ما يستطيع، يخاف من بطش السلطان, وبالذات إذا كان وطنه, ما يسميهم سفهاء الأحلام, ويسمي من يجاهد في سبيل الله سبحانه وتعالى سفهاء الأحلام (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا), فهذه من الحقائق التي زُيّفت وبُدّلت وغُيّرت عن واقع كثيرٍ

من المسلمين ومشت عليهم, يسمُّونهم سفهاء الأحلام، وما يدري أنَّ هذه الكلمة قد يهوي بها –والعياذ بالله– في نار جهنم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كذلك من الحقائق التي أحببنا أن نبيِّنها أيها الأحباب الكرام أنّ كثيرًا من الناس يقول عندما يسمع عن رجل ذهب إلى الجهاد في سبيل الله، يقول يا أخي اجلس عند أولادك ربي أولادك أحسن, يا أخي جاهد في أولادك يقولون.

طيب هل سمعتم في تاريخنا المعاصر من يقول لمن يذهب يقاتل مع هذه الجيوش النظامية التي تقاتل من أجل الوطنية والقومية، ولأغراضٍ شخصية، ولأغراضٍ دنيوية، هل سمعتم أحدًا منهم قال لا تذهب تقاتل مع وطنك، اجلس ربي أولادك في البيت؟ سمعتم بهذا؟ ما سمعنا بهذه الكلمة.

طيب لماذا هذه الكلمة تقال وتردد على من أراد أن يذهب إلى الجهاد؟ يقول اجلس عند أولادك ربيهم.

كلمة أخرى, رجل على سبيل المثال متزوج وعنده أولاد ولكن يريد أن يحسِّن وضعه المادي، ونحن دائمًا نهتم في أن نحسن أوضاعنا المادية لكن هل نفكر كيف نحسن أوضاع هذه الأمة المظلومة، الأمة المهضومة، الأمة التي انتُهكت أعراضها، الأمة التي اغتُصبت ودُنست مقدساتها؟

هل سمعتم في تاريخنا المعاصر رجل أراد أن يكمل دراسته الماجستير والدكتوراه عشان يُحسِّن وضعه المادي هو متزوج, يذهب إلى الخارج إلى كندا إلى أي دولة من دول أوروبا يجلس خمس سنوات, هل سمعتم في تاريخنا المعاصر من يقول له اجلس لا تكمل دراستك –الماجستير والدكتوراه– أفضل لك وأحسن لك اجلس عند أولادك ربيهم؟ سمعتم هذه الكلمة تقال لهم؟ ما تقال.

فلماذا هذه الكلمة دائمًا تكرر وتعاد على من أراد أن يذهب إلى الجهاد في سبيل الله, يقول اجلس ربي أولادك أفضل لك, جاهد في أولادك, سبحان الله, والله جل وعلا برحمته وفضله وكرمه يتكفل بالمجاهد كما جاء في النصوص الكثيرة.

من الحقائق أحبابي الكرام التي نحب أن نبينها في هذا اللقاء والتي قد غُيِّبت عن كثير من المسلمين, بعض أهل العلم للأسف الشديد, للأسف الشديد أنّ بعض المشايخ يتفاعل إذا اتصلت به امرأة ذهب زوجها إلى الجهاد, فتتصل به هذه المرأة وهي تبكي متأثرة يا شيخ ذهب زوجي إلى الجهاد, فتجد هذا الشيخ يتفاعل ويتأثر ويغضب ويأخذه الحماس والعاطفة, غلطان وألف غلط.

طيب نسأله سؤال, هل هذا الشيخ لو كان زوج هذه المرأة –انتبه ترا السؤال دقيق وحساس والناس

ما تحب الحقيقة بس أنا أحب أتكلم عن الحقائق- لو كان زوج هذه المرأة يدافع عن وطن هذا الشيخ اللي يتكلم, كيف سيكون رد هذا الشيخ لهذه المرأة؟ سوف يصبِّرها، ويذكر لها الأدلة، ويؤنس قلبها، ويعطيها التفاؤل، ويتكلم في أشياء كثيرة ما يقف مع المرأة ضد الرجل, لأنه ذهب يدافع عن وطنه ذهب مع الجيوش النظامية, للأسف الشديد.

وهل هذا الشيخ -ما أتهمه وأقول هو ما يتفاعل- لكن هل تفاعل هذا الشيخ مع هذه المرأة التي تبكي لأن زوجها تركها وذهب إلى الجهاد هل هو يتفاعل ويتأثر ويغضب عندما يسمع عن أخواته المسلمات التي تغتصب أعراضهن في أفغانستان وفي العراق؟ هل يتأثر ويتحمس وتأخذه العاطفة؟ هل يتأثر ويتحمس ويغضب عندما يسمع عن إخوانه المسلمين الذين تُسفك دماؤهم في مشارق الأرض ومغاربها؟ فلماذا هو يتأثر ويتفاعل ويتحمس مع بكاء امرأة تركها زوجها وذهب إلى الجهاد في سبيل الله؟ هذه من الحقائق العجيبة.

أيها الأحباب الكرام من الحقائق التي أحب أن أوضحها في هذا اللقاء، أنَّ بعض المسلمين للأسف الشديد أصبح دينه دين الأمريكان.

تقول كيف دينه دين الأمريكان؟ أصبح الذي يُغضب الأمريكان يُغضبه، والذي يُرضي الأمريكان يُرضيه, فهو يقول سمعنا وأطعنا لمن؟ لله؟ لا, سمعنا وأطعنا لأمريكا ليس لله.

أعطيكم مثال واقعي, أنا أحب دائمًا أضرب الأمثلة الواقعية المنطقية التي ما يخالفني فيها أي عاقل, تذكرون أيام جهادنا ضد الروس؟ كل الناس كانوا يتفاعلون مع الجهاد, تفاعل الناس مع الجهاد, والتبرعات وأصبح الذي يأتي من أفغانستان يعتبر شجاع بطل, كل العالم, العالم الغربي والعالم العربي والحركات الإسلامية والمشايخ، الأمة كلها تفاعلت, لماذا؟ لأن هذا الجهاد كان يُرضي الأمريكان, لأن أمريكا تريد أن تُسقط روسيا فقالت يلّه, أعطت الضوء الأخضر للحكومات مدُّوهم بكل ما تستطيعون, لكن يوم تغيرت الموجة وتغيرت القضية أصبح الأمر غير.

فليكن دينك دين الله, الذي يرضي الله ترضاه، والذي يغضب الله تغضب منه, لا يكون دينك دين الأمريكان.

للأسف الشديد أنّ بعض الناس -وهذه من الحقائق التي أحب أن أبينها- يقول خليك مع التيار امش مع التيار مع الموجة, كيف؟!

لا مو امش مع التيار امش مع الكتاب والسنة جزاك الله خير.

فتجد بعض الناس, تذكرون قبل فترة الناس كلها تفاعلت مع قضية غزة –خلنا نتكلم في الواقع أدري أنَّ هذا الكلام يغضب بعض الناس بس أنت لماذا تغضب من الحق، طالما هو حق لا تغضب منه– لماذا العالم كله تفاعل مع قضية غزة؟ الفضائيات والمشايخ والخطباء والحكومات، كل العالم تفاعل مع قضية غزة, طيب وأفغانستان؟ والشيشان؟ يعني عشان هم عجم يعني؟ والا عشان هم ضد أمريكا؟

طيب أين نحن من قول رسولنا عليه الصلاة والسلام عندما قال: "المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى في ذمتهم أدناهم", ليش نتفاعل مع قضايا وننسى قضايا؟

أقول يا أحبابي الكرام، هناك بعض القضايا التي أحب أن أبينها أو بعض الحقائق, على سبيل المثال –نحن إلى الآن في الحقائق التي عن واقع غير المجاهدين, وبعد قليل ندخل في الحقائق عن واقع المجاهدين– من الحقائق عن غير المجاهدين أنَّ بعض أهل العلم إذا وقعت عليه المصيبة وهدم بيته, عفوًا ليس هدم بيته, هدم قصره, وانتهك عرضه قال للناس حيَّ على الجهاد, لماذا؟ لأن المصيبة وقعت على رأسه.

لكن لو أنّ هذه المصيبة ما وقعت على رأسه، وقعت في بلاد بعيدة عنه، قال للناس حيَّ على طلب العلم.

فهناك تفصيلٌ في المسائل العلمية –انتبه لهذه الكلمة– أصبحنا نفصِّل في المسائل العلمية على حسب المصالح الشخصية, ايش رأيكم بالكلمة حلوة هذي؟ نفصل في المسائل العلمية على حسب المصالح الشخصية, لا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن الحقائق التي أحب أن أبينها, نسمع عن كثير من الدعاة يرددون هذه العبارة يقولون "الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيل الله" مستأنس فرحان مستبشر بهذه الكلمة.

نقول أول شيء, وهل المجاهد الذي خرج مجاهدًا في سبيل الله هجرته وجهاده وبلاؤه ومعاناته ومطاردته هل هذا إلا حياة في سبيل الله؟

الأمر الثاني في الرد على هذه العبارة, هل هذه العبارة تبريرٌ لقعودك عن الجهاد؟ لماذا دائمًا تكرر هذه العبارة؟ وما الدليل على هذه العبارة, ما الدليل من كتاب الله أو من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيل الله؟ وماذا تريد من هذه العبارة أنت؟ وهل الذي مات في سبيل الله إلا نتيجةً لأنه حيا في سبيل الله؟

بل الحياة الحقيقية هي الحياة في سبيل الله، هي في الجهاد في سبيل الله، في الرباط، في الجهاد، في

الهجرة، هذه هي الحياة الحقيقية، كما قال سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ) قال كثير من أهل العلم: -وذكر ذلك الإمام ابن القيم- يحييكم أي: الجهاد في سبيل الله.

الصحابة؛ أين هم عن هذه المقالة؟ هل تركوا الجهاد وجلسوا عند أزواجهم، رضوا بأن يكونوا مع الخوالف؟ أنتم تعرفون من هم الخوالف؟ النساء والصبيان والمرضى في البيوت، وبدأوا يرددون.. بدأوا يقولون الدروس في المساجد، ويشرحون الكتب، و"الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيل الله", هل كان الصحابة يكررون هذه العبارة وتركوا الجهاد في سبيل الله؟

إذن هذه العبارة ليست صحيحة، ليس لها أصل لا من كتاب الله، ولا من سنة رسول الله، ولا حتى من واقع الصحابة رضي الله تعالى عنهم, وكما قلنا أنَّ الذي في الجهاد والرباط والقتال هو حياةٌ في سبيل الله, واضحة؟ في أحد عنده شبهة على هذه العبارة يا أحبابي الكرام؟

والعجيب أنَّ واقعنا وحالنا عكس واقع الصحابة, شتان شتان بين واقعنا وواقع الصحابة, الصحابة كانوا إذا كان هناك شيء يعيقهم عن الجهاد بكوا وحزنوا بعكسنا نحن, نحن الآن نبحث عن كل سبب، عن كل عذر, نذهب للعلماء نبحث عن الفتاوى عشان يقعدنا عن الجهاد في سبيل الله، بعكس واقع الصحابة رضي الله تبارك وتعالى عنهم.

هذه يا أحبابي الكرام بعض الحقائق التي أحببت أن أبينها لكم, هناك حقائق كثيرة عن واقع غير المجاهدين، لكن هذا اللقاء لقاء يسير.

- الآن ندخل في حقائق عن واقع بعض المجاهدين.

كما قلت لكم أحبابي الكرام؛ أنا قبل أن آتي إلى الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى كنت آخذ نظرة سيئة عن المجاهدين, كنت أظن أنَّ هؤلاء المجاهدين لو تفتح مخ الواحد منهم تلقى مكتوب (دم + قتل), وهذا غير صحيح هذا مفهوم خاطئ.

هل تعلمون -وهذه حقيقة مغيبة عن واقع كثير من الناس- هل تعلمون يا أحبابي الكرام أنَّ أول ما يأتي الشاب إلى الجهاد.. بعض الناس يتصور أنَّ أول ما يأتي الشاب إلى الجهاد في سبيل الله على طول يُعطى سلاح.. تفضل هذا سلاح وروح قاتل, لا يا حبيبي المسألة ما هي فوضى.

أول ما يأتي المجاهد الجديد إلى الجهاد في سبيل الله، أول ما يأتي يستقبله الإخوة يعطونه مصحف صغير ويعطونه حصن المسلم, فلا بد للمجاهد قبل أن يتربى على السلاح يتربى على القرآن, لا بد للمجاهد أن يعلِّق قلبه بالله, لا بد للمجاهد أن يكون كثير الذكر وكثير التعلق والعبادة والطاعة لله

سبحانه وتعالى وإلا أصبح مجاهدًا فاشلاً, مجاهد صفر على الشمال, فهو قبل أن يدخل أي معركة... كثير من العالم الخارجي عن الجهاد يظنون أنه أي واحد يأتي إلى الجهاد هاك سلاح وتفضل روح ادخل معركة, لا لا لا المسألة غير يا حبيبي, المسألة فيها تربية وتدخل دورات عسكرية, وتدخل دورة في العقيدة تتعلم العقيدة الصحيحة تدرس العقيدة الواسطية, تدخل دورة في الفقه تتعلم أحكام الفقه، أحكام العبادات: الطهارة، الوضوء، نواقض الوضوء، التيمم، المسح على الخفين، أركان الصلاة، واجبات الصلاة, تتعلم فقه الجهاد، مسائل الجهاد، تتعلم حتى التجويد, والله يا أحبابي الكرام فيه دورات فقط متخصصة في أحكام التجويد, تتعلم كذلك الآداب الشرعية, تجرّب في أخلاقك في انضباطك في صبرك، ثم بعد ذلك بعد أشهر يا الله تدخل عمليات, المسألة ما هي فوضى, بعض الناس يحسب المسألة فوضى.

ولهذا كثير من القضايا المغيبة عن العالم ويتهم بعض الناس المجاهدين فيها، يقول لك يا أخي هؤلاء المجاهدون ما يهتمون في العقيدة!؛ لأنه هو يهتم في العقيدة ما شاء الله عليه, مهتم في العقيدة عشرين سنة، درس الحموية، والتدمرية، والواسطية، والطحاوية، وكتاب التوحيد، ما خلاّ كتاب إلا شرحه، فهو يظن أنه هو الوحيد الذي يهتم في قضايا العقيدة.

طيب هؤلاء الشباب –وقبل هؤلاء الشباب– هل الصحابة فقط اهتموا في العقيدة؟ وهل الصحابة فقط شرحوا العقيدة ونشروا العقيدة، أم قاتلوا وقتلوا من أجل العقيدة؟ وهاجروا من أجل العقيدة؟ واضطهدوا وعذبوا من أجل العقيدة؟ وتركوا الأولاد والأهل من أجل العقيدة؟ وتركوا الأموال والتجارات من أجل العقيدة؟

أنت –جزاك الله خير نسأل الله أن يبارك في جهودك شرحت العقيدة، وكثَّر الله خيرك وبارك الله فيك–, لكن هل عندك استعداد لأن تُقتل من أجل العقيدة؟

هؤلاء الشباب جاءوا ليُقتلوا من أجل العقيدة، من أجل كلمة لا إله إلا الله, كل العقيدة ترا في كلمة لا إله إلا الله, وما قامت السماوات والأرض وأنزلت الكتب وأرسلت الرسل إلا من أجل تحقيق كلمة لا إله إلا الله, أن تكون هذه الكلمة "لا إله إلا الله" منهج حياة, هذا واقع الصحابة أنهم كانوا يهتمون بها اهتمامًا عظيمًا.

والمشكلة يا أحبابي الكرام ترا القضية ما هي قضية تدرس العقيدة نظريًّا, القضية أنك تطبق العقيدة عمليًّا.

أمير المؤمنين الملا عمر –أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظه– ضحَّى بملكه ومنصبه ودولته من أجل

مبدأ من المبادئ الإسلامية، أنه ما يُسلِّم مسلم لكافر, طيب أنت الذي درست العقيدة –جزاك الله خير– درست عشرين ثلاثين كتاب, يقول قرأت كل كتب العقيدة, هل عندك استعداد أن تقف أمام العالم كله وتصدع بالحق، وأنت تحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنّ الأمة اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك, واعلم أنه ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك, والا هي مسألة فقط نحفظ نصوص يا أحبابي الكرام؟

احنا مشكلتنا يا أحبابي الكرام إنّا فقط نحفظ نصوص، لكن عند التطبيق الواقعي احنا –نسأل الله السلامة والعافية– صفر على الشمال, فالمسألة مو قضية إن أنا دائمًا أرفع شعار العقيدة، ولكن في الحقيقة الواقعية أنا ما عندي استعداد لأن أُقتل من أجل العقيدة, هذه مسألة مهمة جدًّا يا أحبابي الكرام, ولهذا نحن بحاجة إلى محاضرة بعنوان "العقيدة بين النظرية والتطبيق"، ترا فرق كبير جدًّا جدًّا جدًّا بين واقعنا وواقع الصحابة رضي الله عنهم, الصحابة كان عندهم تطبيق مباشر, كان هذا شعارهم "التلقي للتنفيذ" أما نحن نحفظ ونجمع الكتب وندرس، لكن عند التطبيق الواقعي العملي تجد هذا الإنسان سرعان ما ينهار وتزل به القدم, طيب أين العقيدة التي تربيت عليها؟!

كما قلت لكم بعض الناس ممكن يخاف من الاستخبارات أكثر وأعظم من خوفه من الله سبحانه وتعالى, أو يخاف من الأمريكان من الصليبيين لو خالفهم أو ما رضي بهم يخاف أن يقطعون رزقه, طيب أين أنت من قوله سبحانه وتعالى (وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ), (وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا) وين هذه النصوص اللي نقرأها؟!

فلهذا والله يا أحبابي الكرام كم أخ يقول لي.. يقول والله وجدنا وتذوقنا حلاوة التوكل عندما جئنا إلى ساحات الجهاد, ليش؟

أعداؤك أمامك كثيرون، طائرات دبابات أسلحة فتاكة صواريخ، وأنت ما عندك إلا سلاح بسيط جدًّا ومصدّي بعد, مع ذلك كيف تواجه؟ قال الله معنا, حسبنا الله ونعم الوكيل, إن كانت عندهم الطائرات الجاسوسية فنحن عندنا حسبنا الله ونعم الوكيل, فتجده سبحان الله يُقدِم في المعركة ولا يخشى في الله لومة لائم.

ولهذا أحبابي الكرام ينبغي أن نصحح هذا المفهوم، أن بعض الناس يقول هؤلاء المجاهدون لا يهتمون بقضايا العقائد, وش دراك إنهم ما يهتمون بقضايا العقائد؟

كم مرة رأيناهم –ولله الحمد والمنة والثناء الحسن– ونحن نسير في الغزوات نذهب إلى غزوة إلى عملية، ويمرون مثلاً على بعض القرى أو بعض المدن إن رأوا أمورًا شركية أو بدعية إلا وتجدهم –ولله الحمد والمنة– ينصحون، وينكرون، ويوجّهون، ويرشدون، ويتكلمون في المساجد، وهذا من فضل الله

سبحانه وتعالى عليهم, فهم جمعوا بين الجهاد وجمعوا بين نشر العقيدة, هي ما هي قضية لسان انشر العقيدة انشر...، لا, نحن ننشر العقيدة بأفعالنا بدمائنا، نترك أزواجنا نترك أولادنا نترك وظائفنا نترك أوطاننا, هكذا كان الصحابة, هل الصحابة جلسوا في المدينة وكل واحد أخذ له مسجد وبدأ يدرِّس العقيدة؟ هكذا كان الصحابة؟ لا, على طول عرفوا العقيدة استقرت العقيدة في قلوبهم, ولهذا كل واحد منكم يسأل نفسه هل العقيدة فعلاً مستقرة في قلبي العقيدة التي يحبها الله ويرضاها؟ أم أنّ القلب –والعياذ بالله– يفزع إلى المخلوقين؟ بعض الناس يقع في مشكلة, إذا وقع في مصيبة أو مشكلة على طول قلبه أول ما يفزع لوزير مثلاً أو لأمير أو لتاجر من التجار, لا, أول ما يفزع قلبك عندما تصاب بمشكلة يفزع قلبك لله الواحد القهار.

أقول أحبابي الكرام، إذن هذه حقيقة مغيبة ومزيفة عن واقع كثير من الناس، يظنون أنَّ المجاهدين لا يهتمون بأمور العقيدة, بل –ولله الحمد والمنة والثناء الحسن– أننا هنا ندرِّس العقيدة ونهتم في العقيدة، وبالذات عقيدة أهل السنة والجماعة، وإخوة كثيرون درّسوا الواسطية، درّسوا الأصول الثلاثة، لكن المسألة ما هي مسألة جعجعة وهكذا، لا، المسألة مسألة نريد أشياء حقيقية واقعية.

كذلك من الحقائق –أنا أطلت في هذا الموضوع لأن هذا الموضوع مهم جدًّا؛ لأن كثير من الناس يتهم المجاهدين أنَّ هؤلاء فقط يهتمون في الجهاد، ولا يهتمون في قضية العقيدة، وهذا مفهوم خاطئ، مفهوم ليس له أي حقيقة واقعية– كذلك من الحقائق عن المجاهدين التي اكتشفتها ولم تكن عندي هذه الحقيقة أنّ كثير من الناس يظن أنّ المجاهدين لا يهتمون بطلب العلم، ولا يرغبون في العلم، ولا يحبون العلم، بس فقط همهم القتال, الواحد منهم حامل سلاحه على كتفه وبس يبي يقاتل, لا هذا غير صحيح, بل –ولله الحمد والمنة– كما قلت لكم كل شهرين أو ثلاثة أشهر نقيم دورات شرعية، وبالذات ما يأتي شاب جديد إلى ساحات الجهاد إلا ولا بد أن يأخذ دورة شرعية في الفقه، في العقيدة، في الآداب الشرعية، في أحكام التجويد، في فقه الجهاد، في أغلب الأشياء التي يحتاجها المسلم في حياته اليومية.

طلب العلم موجود الحمد لله، بل تجد مراكز المجاهدين –ولله الحمد والمنة– عامرة بالدروس، هناك في بعض المراكز –أقول بعض وليس الكل– بعض المراكز أنا ما أحب أبالغ, بعض الناس يقول هذا يبالغ يمدح, لا أنا أقول لك بعض المراكز, بعض المراكز رأيناها درس يقام بعد صلاة الفجر في تصحيح التلاوة (تجويد), في العصر يُقرأ رياض الصالحين أو مشارع الأشواق, كتاب الجهاد في فضائل الجهاد وأحكام الجهاد أو أي كتاب آخر, الحمد لله ما أن تأتي إلى مركز من مراكز المجاهدين لا بد كل مركز

فيه كتب رياض الصالحين, تفسير الشيخ السعدي أو ابن كثير, الرحيق المختوم, أحيانًا تجد في بعض المراكز فتح المجيد, والقضية ما هي قضية كثرة كتب, المشكلة نحن تربينا على المظاهر يا إخوة.

أقولها لكم بكل صراحة, لو دخلت على شخص زرت شخص, أحد إخوانك, أصحابك, زرته ووجدت في مكتبته ما فيه إلا أربعة كتب, رياض الصالحين, وتفسير القرآن, وكتاب في العقيدة, وكتاب في السيرة, تنظر إلى هذا الشخص نظرة ازدراء صحيح؟ ما عندك إلا رياض الصالحين؟! طيب خلنا نطبِّق رياض الصالحين, رياض الصالحين فيه من الأحكام، فيه من الآداب، فيه من السنن، فيه من الأخلاق، قاعدين نطبقها؟

فأصبحنا نهتم بالكثرة ما نهتم بالكيف, ممكن إنسان حافظ الكتب الستة, وشخص يقولك بس عندي رياض الصالحين أكرره وأطبق ما فيه, ممكن عند الله أفضل من الرجل اللي حافظ الكتب الستة بأسانيدها, فالقضية ما هي قضية كثرة ولا قضية مظاهر ولا قضية بهرجة, هي قضية تطبيق, قضية عمل, هكذا كان حال الصحابة رضي الله تبارك وتعالى عنهم.

إذن هذا غير صحيح؛ بل والله يا أحبابي الكرام إني رأيت بعض الإخوة المجاهدين –جزاهم الله خير– عنده **mp3** ويتسمّع لدروس العقيدة، شروحات العقيدة: الأصول الثلاثة مثلاً، شرح نواقض الإسلام، شرح كتاب التوحيد, بل مرة ركبت السيارة مع أحد المجاهدين استغربت يا إخوة وجدت عنده (قطر الندى) –كتاب في النحو–، قلت: الله أكبر (قطر الندى) في ساحات الجهاد؟! ورأيت واحد مرة عنده كتاب (الأصول من علم الأصول) للشيخ ابن عثيمين –كتاب في أصول الفقه– قلت الله أكبر أصول الفقه في ساحات الجهاد؟!

إذن لا بد أن نوسع مداركنا، لا نظن أن نحن بس فقط طلبة العلم واحنا نحفظ العلم ونحن نهتم بالعلم ونحن نجمع العلم, حتى المجاهدين يهتمون بالعلم والكتب موجودة عندهم ويحفظون العلم, بل واحد من الإخوة يقول لي حفظت الألفية في ساحات الجهاد, آخر يقول حفظت نصف القرآن الآن تجاوز نصف القرآن في ساحات الجهاد, إذن هم يحرصون على العلم, أهم شيء أنك تطلب العلم، أنت تتعرف على الأحكام وتطبق الأحكام الآن صرت طالب علم.

إلا لازم تزكية شيخ يعطيني تزكية وإجازة؟! لا, أهم شيء عند الله سبحانه وتعالى أنه يا رب أنا قاعد أقرأ أحاديث رسولك صلى الله عليه وسلم حتى أطبق ما فيها, الحمد لله طلب العلم.

إذن الحمد لله الكتب منتشرة, الاستماع إلى الأشرطة, أشرطة شروحات العقيدة أو الفقه موجودة الحمد لله, فهذه حقيقة مغيبة عن واقع كثير من أهل العلم والفضل، يقولون أنَّ المجاهدين لا يهتمون بالعلم ولا يرغبون في العلم, هذا غير صحيح.

كذلك من الحقائق المغيبة عن واقع الكثير من الناس يقول لك المجاهدون ما يهتمون بتزكية النفوس بس يهتمون في القتال, وتزكية النفوس لها دور عظيم, والله يا أحبابي الكرام ترا القضية ما هي قضية ألبومات, يعني بعض الناس قد يعطيك ألبوم كامل مثلاً في تزكية النفوس، أو في مثلاً في تهذيب الأخلاق، أو في أعمال القلوب، أو في السيرة النبوية, ما هي قضية ألبومات يا جماعة، القضية قضية تطبيق واقعي, والله يا أحبابي الكرام وجدنا –وإن شاء الله ما أكون مبالغ– وجدنا من أكثر الناس عندهم سلامة صدر المجاهدون، سبحان الله تجد قلبه سليم ما فيه أحقاد ما فيه حسد بين المجاهدين, فهم يهتمون بتزكية القلوب, بل دائمًا يكررون على بعضهم إذا ذهبوا إلى عملية أو غزوة دائمًا كل واحد يذكِّر الإخوان, يا إخوة استشعروا الإخلاص استشعروا الصدق مع الله استشعروا التوكل على الله, فسبحان الله إذا أنت كنت تدرس في بلدك سلسلة في أعمال القلوب وتسرد مثلاً أقوال السلف الصالح في الإخلاص أقوال السلف الصالح في الصدق أقوال السلف الصالح في التوكل, هم يعيشونها تطبيقيًّا واقعيًّا في حياتهم فهم يهتمون اهتمامًا كبيرًا، وهذا رأيناه بأعيننا وشعرناه في واقعنا الواقع المحسوس الملموس, هي ما هي مسألة خطبة تلقيها في السنة مرة أو في العمر مرة عن تزكية النفوس والا تربية الأرواح والا أعمال القلوب, لا, القضية قضية تطبيق عملي, فوجدنا من أكثر الناس الذين يهتمون بأعمال القلوب هم المجاهدون, ويهتمون بتزكية النفوس المجاهدون, دائمًا التذكير فيما بينهم.

يقول بعض الناس المجاهدون ما يهتمون بقضية الأخلاق, بالعكس أعظم وأجمل وأحلى مدرسة في التاريخ هي مدرسة الجهاد, في الجهاد يتربى الإنسان على الحب والإخاء, لعل بعضكم يسأل يستغرب يقول: أنتم جايين تجاهدون والا جايين تحبون, والله يا إخوة وجدنا حقيقة الحب في الجهاد.

كنا في بلادنا الإنسان يحب شخص لمصالح دنيوية، لأغراض شخصية، لأمور أخرى, في ساحة الجهاد سبحان الله تتربى على حقيقة الحب, حقيقة الولاء, حقيقة الإخاء, مدرسة الجهاد تربيك على التضحية, تربيك على الفداء, تربيك على التواضع, والله يا أحبابي الكرام هذه المدرسة (مدرسة الجهاد) سبحان الله كسّرت وحطّمت كل الفوارق بين المجتمعات, ففي ساحة الجهاد ليس هناك هذا عربي وهذا عجمي, الجميع يتعاون العربي يخدم العجمي والعجمي يخدم العربي, كنا في بلادنا إذا جاءنا الأعاجم كنا نظن أنّ هؤلاء الأعاجم فقط هم مختصين لخدمتنا هم يخدمون عندنا نحن العرب, وأحدنا يترفع عن الأعجمي إذا رأى شخص أعجمي مثلاً يترفع عنه ولا يسلم عليه, وعندما جئنا إلى ساحة الجهاد والله يا أحبابي الكرام رأينا عجبًا عجابًا من هؤلاء الأعاجم, قوة في العبادة, شجاعة, بطولة, فداء, تواضع, أخلاق, ذكر, صيام, أخلاق عجيبة سبحان الله, فساحة الجهاد إذا تريد أن تتربى أخلاقيًّا أنا أقول لك تعال ادخل مدرسة الجهاد والله راح تأخذ دورة أحسن ما تجلس في بلادك تقرأ

مئات المجلدات عن الأخلاق وفلسفة الأخلاق وموسوعة الأخلاق، تعالى هنا مدرسة الجهاد تتربى على الأخلاق، تتربى على التواضع، تتربى على الصبر، تتربى على الإيثار, والله ما وجدنا الإيثار مثل ما وجدناه هنا في ساحات الجهاد, إيثار، محبة، صدق، إخاء؛ كل شخص يدعو لآخر, إذا شخص منهم مثلاً أصيب الجميع يقوم بخدمته ويسهر على خدمته يعني شيء عجيب سبحان الله.

في ساحة الجهاد –وهذا أمر مهم جدًّا لا بد أن تتفطنون له– يتربى الإنسان على عدم التكلف, فلا وألف لا للتكلف في ساحة الجهاد, التكلف في ساحة الجهاد مرفوض مرفوض مرفوض, ما تتكلف لا في لباسك ولا في مأكلك ولا في جلستك, أي وضع تمشي عليه, أحيانًا تنام في الوديان، وأحيانًا تنام في الجبال، وأحيانًا تنام في بيوت من طين، وأحيانًا تنام بدون كهرباء، وأحيانًا تأكل أي شيء، تشرب أي شيء, أي وضع يمشي معك ما فيه تكلف, كنا في بلادنا دائمًا التكلف في الرسميات وفي الملبس وفي الشخصية حتى في الكلام في المنطق, هنا لا وألف لا للتكلف في مدرسة الجهاد, تواضع, فعلاً تعيش حقيقة التواضع في ساحات الجهاد.

هذه يا أحبابي الكرام بعض الحقائق التي أحببت أن أكشفها لكم عن واقع المجاهدين؛ سواءً في قضية العقيدة، أو قضية اهتمامهم في طلب العلم، أو قضية اهتمامهم في الأخلاق، أو قضية اهتمامهم في تزكية النفوس، أو قضية اهتمامهم في أعمال القلوب، أو قضية حتى اهتمامهم في السنن اليومية.
والله يا أحبابي الكرام وجدت المجاهدين من أشد الناس حرصًا على السنن النبوية, فهو ليس مجاهد فقط بل هو حريص على السنة، حريص على تزكية نفسه، حريص على تصفية قلبه, أشياء كثيرة جدًّا, هذا ما يستحضرني الآن من هذه الحقائق التي أحببت أن أكشفها لكم وللعالم كله, أنتم الحمد لله شعرتم بهذا الأمر عندما جئتمونا هنا لكن هذا ما أحببت أن أذكره لكم, وإذا كانت هناك نقاط أنا نسيتها, ما أدري فيه شيء أنتم تحبون؟

أحد الإخوة يسأل:
يا شيخ أنا ودي أسأل, فيه بعض الناس يقول إنَّ المجاهد خرج للجهاد هروبًا من الدنيا, فكيف الرد؟

الشيخ خالد الحسينان:
نعم, نقول ردًّا على هذه المقولة, نقول طيب وإذا هرب من الدنيا وش المشكلة؟ أليس رسولنا صلى الله عليه وسلم قال: "وددت أني أغزو في سبيل الله ثم أقتل.. ", ما قال أنتصر, صح؟ انظر إلى

الألفاظ النبوية, وددت أني أغزو في سبيل الله ثم أقتل, طيب إذن نقول الرسول عليه الصلاة والسلام أراد الهروب من الدنيا, طيب والدنيا ايش فيها عشان ما نهرب منها؟

وكل هذه الإنسان يذكرها لتبرير قعوده عن الجهاد, بعض الناس يذكر ألفاظ حتى يبرر عن قعوده, طيب وهل الصحابة حبهم وشوقهم ورغبتهم في الجهاد وأن تراق دماؤهم في سبيل الله هل هذا إلا زهدًا في الدنيا؟

وفي كتاب الله سبحانه وتعالى, الله سبحانه وتعالى زهّدنا في الدنيا (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ), وآيات كثيرة (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا*وَالْآَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى), وش المشكلة إن الإنسان يقول لك ما يريد الدنيا؟ بل إنّ الرسول عليه الصلاة والسلام يقول –حديث صحيح– "لو أنَّ الدنيا تسوى عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرًا شربة ماء".

نسيت أن أذكر لكم حقيقة, بعض الناس يقول أنَّ المجاهدين ما يهتمون في قضية الدعوة إلى الله, نقول أنَّ الجهاد –احفظوا هذه الكلمة– الجهاد أكبر دعوة إلى الله, أنتم تعرفون أنَّ بلاد المغرب مثلاً التي فتحها موسى بن نصير, الآن كل الأجور... بنيت المساجد, فتحت دور القرآن, فتحت الدروس العلمية, أسلموا الناس, كل هذه الأجور لهذا الذي فتحها, إذن نقول هذا مفهوم خاطئ تفرق بين الجهاد والدعوة, بالعكس نحن ما جئنا إلا من أجل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى حتى هذا العالم كله يعيش بسلام, حتى هذا العالم كله يدخل في دين الله سبحانه وتعالى.

فأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرينا الحق حقًّا ويرزقنا اتباعه, ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

وكان من الدعاء الذي كان الرسول عليه الصلاة والسلام علمه علي بن أبي طالب وأحثكم على هذا الدعاء دائمًا تقولونه، كان يقول: "اللهم اهدني وسددني".

وآخر نصيحة أوجهها لبعض الفضلاء وبعض الطيبين وأهل العلم، أوجه نصيحة إذا لم تكن تعرف شيئًا عن ساحات المجاهدين فالسكوت أفضل, إذا أنت لم تعاشر المجاهدين ولم تخرج إلى الجهاد فالسكوت أفضل, وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت", اصمت خيرٌ لك ولا تتكلم عن إخوانك المجاهدين الذين أنت لا تعرف واقعهم، ولا في حياتك عشرين ثلاثين سنة ما عمرك غبرت قدماك في سبيل الله سبحانه وتعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



نخبة الإعلام الجهادي على شبكة الإنترنت	
الموقع الرسمي	www.nokbah.com
النخبة في منبر التوحيد والجهاد	http://tawhed.ws/c?i=371
النخبة في الدليل المركزي	http://up2001.co.cc/central-guide
نخبة الإعلام الجهادي على المواقع الاجتماعية	
النخبة على تويتر	https://twitter.com/al_nukhba

النخبة على فيسبوك	https://www.facebook.com/pages/nukba/122571461159866
مواقع خاصة بالإصدارات الجهادية	
العبوات أنجع	www.3bwat.info
قطوف الشريعة	www.qutof.info
نُصِرتم يا أهل السنّة	www.sunh.info
صلاح الدين بردع المرتدين	www.salahaldin.info
موقع الإصدارات الإنشادية	www.nsheed.info

